عملية مزدوجة للتربية الايديولوجية والتعبئة السياسية التي يقوم بها جهاز اعلامي ـ تثقيفي متكامل في المؤسسة العسكرية، من بين بناه الأساسية «سلاح التعليم، الذي يأخذ على عاتقه عمليات مزدوجة في تثقيف وتعبئة أعضاء المؤسسة، الى جانب تعليمهم أنماط السلوك والاخلاقيات المفترض ان تكون عند أفراد المؤسسة، وتلك التي تنظّم العلاقات فيما بينهم»(٢٢).

ويتجاوز دور المؤسسة العسكرية، في الجانب السياسي، الدور المباشر الذي أشرنا اليه آنفاً في تأييد، وتنفيذ، سياسات حكومات اسرائيل الى بروز المؤسسة كقوة فاعلة ومؤثّرة في المجتمع الاسرائيلي، سواء من خلال ظهورها كمؤسسة، أو من خلال الكوادر والقيادات التي تفرزها لتلعب دوراً سياسياً محدّداً في اطار المجتمع الاسرائيلي، بصفة عامة.

ويبدو الحجم والتأثير الحقيقيين للمؤسسة العسكرية في اجمالي البنيان السياسي للسلطة عبر قناتين: الاولى كون هذه المؤسسة تشارك، بصورة رئيسة، في رسم السياسات الراهنة، والمستقبلية، المتعلّقة بموضوعي «الأمن» و«الدفاع»، وكلاهما موضوع أساسي في اسرائيل، وكل القضايا الاخرى تخضع، بصورة شبه مطلقة، لضرورات هذين الموضوعين، على النحو الذي تراهما المؤسسة العسكرية؛ والقناة الثانية تظهر في كون قادة المؤسسة العسكرية يلعبون دوراً بارزاً في قرارات المجلس الوزاري المصغّر، سواء من خلال عضوية وزير الدفاع أو مشاركة رئيس الاركان وقادة الاسلحة والاجهزة بصفة استشارية، حيث يتمّ اتخاذ أخطر القرارات لحكومات اسرائيل(٢٣).

ان من بين مظاهر الدور السياسي للمؤسسة العسكرية في المجتمع الاسرائيلي قيامها بفرز مجموعات متتالية من جنرالاتها ليلعبوا أدواراً سياسية في المؤسسات التنفيذية، والتمثيلية، والحزبية، في اسرائيل، وفي مختلف مراتبها، حيث تولّدت نخبة سياسية من أصول عسكرية يبلغ عددها مئات الاشخاص، وهي نخبة متجدّدة. وتؤكد دراسات عدّة ان ما يزيد على عشرة بالمئة من كبار الضباط والمتقاعدين (من رتبة عقيد فما فوق) في اسرائيل يتّجهون الى العمل في المجال السياسي. واذا أضفنا الى هؤلاء من هم في عداد كبار ضباط الاحتياط، فسوف تزيد النسبة بصورة كبيرة للغاية(٢٤).

لقد أفرزت المؤسسة العسكرية الاسرائيلية، خلال أربعة عقود مضت على ظهورها، عدداً من كبار المسؤولين، كان من بينهم رؤساء دولة، آخرهم الرئيس الحالي حاييم هيرتسوغ الذي خدم طويلاً في الجهاز الامني للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية. وهناك عدد من رؤساء الوزارات، بينهم الجنرال اسحق رابين (١٩٧٤ ـ ١٩٧٧)، واسحق شامير، رئيس الوزراء الحالي، الذي خدم، مثل هيرتسوغ، في الجهاز الامني للمؤسسة العسكرية الاسرائيلية لأكثر من عشر سنوات في أوروبا.

وقدّمت المؤسسة العسكرية الى الوزارات الاسرائيلية عشرات الوزراء، بعضهم ارتقى المقعد الوزاري انتقالاً من رئاسة الاركان، والبعض الآخر لم يمرّ بهذا المنصب. وكان في عداد البعض الأول كل من دايان ورابين وحاييم بارليف ومردخاي غور ورفائيل ايتان. ومن البعض الآخر يوفال نئمان وعيزر وايزمان واريئيل شارون وغيرهم(٢٥).

وبموازاة ما أفرزته المؤسسة العسكرية من نخبة في السلطة التنفيذية، فقد أفرزت نخبة للمؤسسة التمثيلية، وبخاصة الكنيست الاسرائيلي. وفي دراسة تناولت علاقة أعضاء الكنيست بالمؤسسة العسكرية، لوحظ انه خلال الدورات الست الأولى للكنيست كان ٤٥ بالمئة من أعضاء الكنيست ارتبطوا بالعمل العسكري، بشكل أو بآخر، بعضهم كان مجنّداً في جيوش أجنبية، وآخرون عملوا في المنظمات الصهيونية الارهابية، الهاغاناه وايتسل وليحي، قبل العام ١٩٤٨، والبقية